

روح المعاني

وخضر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا انتهى فلا تغفل والأكثر أول المعنيين
الذين ذكرناهما بل في بعض الأخبار ما يدل على أنه تفسير نبوي .

أخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم أنه
قال في ذلك لا ينظر إلا إلى أزواجهن ومتى صح هذا ينبغي قصر الطرف عليه وفي بعض الآثار
تقول الواحدة منهن لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك فالحمد لله الذي جعلني
زوجك وجعلك زوجي و الطرف في الأصل مصدر فلذلك وحد لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان .

. 56

- قال ابن عباس : لم يفتضهن قبل أزواجهن إنس ولا جان وفيه إشارة إلى أن الضمير قبلهن
للأزواج ويدل عليه قاصرات الطرف وفي البحر هو عائد على من عاد عليها الضمير في متكئين
وأصل الطمط خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمط ثم أطلق على جماع الأبقار لما فيه من خروج الدم
وقيل : ثم عمم لكل جماع وهو المروي هنا عن عكرمة وإلى الأول ذهب الكثير وقيل : إن
التعبير به للإشارة إلى أنهم يوجدن أبقارا كلما جومعن ونفي طمئن عن الأنس ظاهر وأما عن
الجن فقال مجاهد والحسن : قد تجماع الجن نساء البشر مع أزواجهن إذا لم يذكر الزوج اسم
الله تعالى فنفي هنا جميع المجامعين وقيل : لا حاجة إلى ذلك إذ يكفي في نفي الطمط عن الجن
إمكانهم ولا شك في إمكان جماع الجن إنسية بدون أن يكون زوجها الغير الذاكر اسم
الله تعالى ويدل على ذلك ما رواه أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال : كتب قوم من أهل
اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن وقالوا : إن ههنا رجلا من الجن يزعم أنه يريد الحلال
فقال ما أرى بذلك بأساً في الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل : من زوجك قالت : من
الجن فيكثر الفساد في الإسلام ثم إن دعوى أن الجن تجماع نساء البشر جماعاً حقيقياً مع
أزواجهن إذا لم يذكروا اسم الله تعالى غير مسلمة عند جميع العلماء وقوله تعالى : وشاركهم
في الأموال والأولاد غير نص في المراد كما لا يخفى وقال ضمرة بن حبيب : الجن في الجنة لهم
قاصرات الطرف من الجن نوعهم فالمعنى لم يطمئ النسيات أحدمن الإنس ولا الجنيات أحدمن الجن
قبل أزواجهن وقد أخرج نحو هذا عنه ابن أبي حاتم وظهره أن ما للجن لسنن الحور .
ونقل الطبرسي عنه أنهم من الحور وكذا الأنسيات ولا مانع من أن يخلق الله تعالى في الجنة
حورا للإنس يشاكلنهم يقال لذلك إنسيات وحورالجن يشاكلنهم يقال لهن جنيات ويجوز أن تكون
الحور كلهن نوعاً واحداً ويعطى الجنى منهن لكنه في تلك النشأة غير هفي هذه النشأة ويقال :
ما يعطاه الأنسي منهن لم يطمئها إنسي قبله وما يعطاه الجنى لم يطمئها جنى قبله وبهذا فسر

البلخي الآية وقال الشعبي والكلبي : تلك القاصرات الطرف من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ
أنشئنا لنشأة الآخرة خلق قبل والذي يعطاها لإزوجتها المؤمنة التي كانت له في الدنيا
ويعطي غيرها من نساء المؤمنات أيضا وكذا الجني زوجتها المؤمنة التي كانت له في الدنيا من
الجن ويعطى غيرها من نساء الجن المؤمنات أيضا ويبعد الجني من نساء الدنيا الإنسيات في
الآخرة